بين مرتفعات، ومرتفعات

" ... مرتفعاتهم " (تثنية 33: 29) " مرتفعاتي ... " (حبقوق 3: 19)

للدكتور عزت زكي

خاتمتان لنشيدين ، وما أروعهما ـ نغمتان لأغنيتين من فيض الاختبار الروحي .. ترنيمتان في ظروف ما أقساها ، لكنهما تشعان بالثقة واليقين. الأولى ختام بركات تقدم بها نبي الله موسى ، من على قمة جبل عباريم أو جبل العبور ، في ظروف شخصية ما أقساها بالنسبة له ، فلقد كان في انتظار الموت ، عقابا من الله له على عدم تقديسه اسم الله في أعين الشعب، حينما أمره بأن يذهب ويكلم الصخرة حتى تفيض ماء للشعب الظاميء في البرية ، وفي ضيقه النفسي من تصرفات الشعب المتمرد ، اذا به يصرخ في وجوههم « يا مردة أمن الصخرة يخرج لكم ماء ؟». ثم يضرب الصخرة ثلاث مرات بدلاً من إطاعة أمر الرب .. وهكذا يصدر عليه الحكم بأن ينحي عن منصب الحكم ، وبدلاً من أن يكون القائد المظفر ، الذي يدخل بالشعب الى ارض الميعاد. وعلى رأسه أكاليل الانتصار ، اذا به يسلم القيادة ليشوع ويأتيه الأمر بان يصعد إلى الجبل ، ليموت وينضم إلى قومه .

وماذا يفعل موسي ، في وجه هذه الصورة القاتمة؟ لقد أتي الأمر ، في زمن أشعياء، إلى الملك حزقيا بان يوصي بيته لأنه موتا يموت ، ولا يعيش . فاذا به يحول وجهه نحو الحائط ويبكي كالأطفال إلى الله في تذلل - فهل فعل موسى رجل الله كذلك ؟!

اننا نراه يمسك بقيثارة الايمان ، ويوقع عليها أجمل الألحان ، التي تفيض بالثقة والاطمئنان . اننا نراه ينسى نفسه ، ويذكر معاملات الرب العجيبة معه ، ويتقدم إلى كل سبط من الأسباط المنتشرة أمامه في الوادي ، بالبركة الالهية - ظروف ما أقساها ، وثقة ما أعظمها وأسماها .... وها هو يرى بعين الايمان العبور الأعظم ، والانتصار الأعظم ، لشعب الرب ، فيهتف من أعماق قلبه. " طوباك يا اسرائيل ، يا شعبا منصورا بالرب اليك ٠٠٠ فيتذلل لك أعداؤك وأنت تطأ مرتفعاتهم "

أما النشيد الثاني ، فهو يأتي بعد هذا النشيد بمئات السنين ، من فم النبي حبقوق في ظروف جماعية قاسية . ظروف في الداخل ، من أمة عاصية وشعب ثقيل الاثم ، وظروف في الخارج ، من الأعداء المحيطين بها .. فها هي سحابة السبي السوداء تقترب لتخيم على الشعب بأهوالها جزاء وفاقا على ما ارتكبوه من آثام . وها نحن نستمع الى صوت النبي مولولا «يا رب قد سمعت خبرك فجزعت ».

« سمعت فارتعدت أحشائي من الصوت رجفت شفتاي » « الرب اله غيور .. الجبال ترجف منه ، والتلال تذوب ... ويل لمدينة الدماء ». ولكنه في وسط الأهوال ، سرعان ما يكفكف دموعه ويفيض قلبه بنشيد الثقة هاتفا .

« فمع أنه لا يزهر التين ، ولا يكون حمل في الكروم يكذب عمل الزيتونة ، والحقول لا تصنع طعاما ، ينقطع الغنم من الحظيرة ، ولا بقر في المذاود فاني أبتهج بالرب وأفرح باله خلاصي ، الرب السيد قوتي ، ويجعل قدمي كالأيائل ، ويمشيني على مرتفعاتي ».

مرتفعاتهم ... مرتفعاتي .. حول هذين النوعين من المرتفعات ستدور تأملاتنا بنعمة الله..

أولا : مرتفعاتهم:

ولعل النبي العظيم موسى ، من مرتفعه الشاهق، استطاع أن يبصر لمحات خاطفة من مرتفعات الأعداء : هذه حصون جبارة فوق الجبال يسهر الجنود على أسوارها في المراقب ، وهم يحملون سيوفهم ورماحهم . وهذه مرتفعات أخرى ، تجثم عليها المعابد ، وترتفع السواري ، وبداخلها تقبع تماثيل الأصنام ، والجميع في هتاف وترنيم الآلهتهم، يقدمون لها الذبائح ، وهذه مرتفعات أخرى تفيض بالزرع و العشب ، ترعاها الماشية المكتنزة .. وهناك مرتفعات أخرى اقيمت عليها بيوت الأثرياء ، وقد ارتفعت في وسطها الأعمدة الجميلة.

والنبي العظيم ينظر الى الجماعات الصغيرة المنتشرة الذابلة من الشعب الخارج من البرية ، ويقول « هل تشاهد هذه المرتفعات العظيمة ؟ هل تشاهد هذه المدن الحصينة ؟ هل تشاهد هذه الجبال المكينة ؟ أيها الشعب أنت ستطأ مرتفعاتهم » . ولو طورنا هذه الصورة ، على نحو تفكيرنا ، وبحسب رؤيتنا ، وظروفنا ، لو طورناها بحسب المجتمعات التي نعاصرها ، فماذا تعني تلك المرتفعات ال أي شيء ترمز ؟. أقول انها تشير الى:

ا- مرتفعات الخطية:

والمرتفع ، مكان ظاهر للعيان . وحينما تحدث يسوع عن المدينة المقامة على جبل ، فقد أشار بهذا الى أنها واضحة للجميع . هنا نري رمزا للخطية الفاجرة .. الخطية الداعرة .. الخطية التي لا تغطى وجهها خجلا ، بل تفتخر في فجورها ، كما يقول الرسول « مجدهم في خزيهم » وفي ترجمة أخرى " فخرهم زناهم " . هل يمكن أن تصل الخطية الى هذا الحد الرهيب أن ترفع عن وجهها القناع وتكشف عن عارها أمام الجميع ؟

نعم..

هناك صورة نراها في العهد القديم ، للخطية الداعرة في حياة ذلك الولد العاق المنشق على أبيه الملك داود ، أبشالوم الابن العاثر ، كيف أنه حينما طرد أباه من بيت الملك ، اقيمت له خيمةت السطوح ، وبكل أبهة الملك ، والموسيقا والهتاف والرقص ، دخل على نساء أبيه !! يرتكب العار ليس في السر. بل بكل مظاهر التبجح في الجهر، صورة مخجلة يستحق بها

النهاية التي انتهى اليها ، أحبائي ان الحيوان يخجل من نفسه ، حينما ينساق في غرائزه فيختبيء عن الأنظار ، ولكن الخاطىء الفاجر لا يخجل ، ترى هل نزلت البشرية الى مستوى أقل من الحيوان ؟

وأليست هذه هي الصورة التي تسود مجتمعات الخطية في عصرنا الحاضر ؟

في العصور القديمة كان الناس يتعبدون لربة الجمال الباطل ، الدنس ، تحت السماء تختلف ما بين أمة وأخرى ، ولكنها جميعها تربطها مراسيم تكاد تتشابه ، ومن الأمور المخجلة أنه في أعياد تلك الربات، كانت النساء « الشريفات » يتسابقن ليقدمن أجسادهن ، في مواخير مقامة في قلب المعابد اكراما لتلك الآلهة !! فهل تقدمت الإنسانية شيئا عن تلك الحالة الرهيبة ؟.

قال لي أخ زار إحدى المدن ، في ولاية أمريكية بدعوة من إبنه هناك ، انه في أثناء عبورهم بالسيارة مع ابنه ، اذا به يفاجأ بلافتات من أنوار متلالئة ، تحمل صورا عارية ، وفي دهشة سأل ابنه فقال له: « انه يا أبي أحد أندية العراة » . أخبرني الرجل الطيب أيضا ، أن الخطية تمارس على الشواطىء والمتنزهات ، بكل حرية ، وأن الشرقي اذا وجه كلمة نقد، يكون مصيره دفع غرامة باهظة !! وباسم الحرية الذاتية ، ترتكب كل القباحات . يا للحالة المؤسفة لهذه الدول التي تسمى بأنها دول مسيحية.

٢ ـ مرتفعات الأمجاد العالمية :

وفي تكوين (١٣: ١٠) نقرأ عن لوط ، حينما حدث خلاف بين رعاته ، وبين رعاة ابراهيم ، كيف أنه رفع عينيه من السهل ، الى مرتفعات تبدو عن بعد ، خضراء ، مزدهرة ، ترعى عليها القطعان ، كجنة الرب ، كأرض مصر ، فنقل خيامه الى هناك ، ولكنه لم يبحث عن حالة أولئك الذين يعيش في وسطهم.

وشيئا فشيئا يرتفع مركز لوط في سدوم . ولعل حرصه قد ساعده في اقتناء الأراضي ، والممتلكات ، وقطعان الماشية ، وشيئا فشيئا نراه يجلس في بوابة سدوم ، في مركز القضاء بين أولئك . وهكذا أرتفع الى مرتفعات الأمجاد العالمية.

ولكن باطل الأباطيل ، الكل باطل وقبض الريح مرتفعات الازدهار الذي يسبى القلب و انها لا تجلب لصاحبها الا وجع القلب . مرتفعات الشهرة، والمركز . والمال ، والمجد ، ما أشبهها بالخمر اذا ساغت للشارب ، في النهاية تلسع كالحية. وتلدغ كالأفعوان !وهذا ما اختبره لوط تعيس الحظ . لقد ارتفعت يا لوط ، ولكنك في ارتفاعك هويت . والعبرة بالنهاية . لننظر اليه في المغارة ، وهو ينظر بحسرة الى مشتهى قلبه فاذا بدخان الأرض يتصاعد كالأتون من سدوم وعمورة . ثم تتلو ذلك البلايا الرهيبة ، والعار الذى دمغ اسمه الى الأبد - أقول أن كل أم في أي دين من ديانات العالم ، ترضى بأن تطلق على ابنها أي اسم عدا اسم لوط . وذلك لأنه اشتهى مرتفعات الأمجاد العالمية ، وسعى اليها، فاقترن اسمه بالخزي والعار. او انظر الى عاخان في مقبرته ، وقد تكدست عليه الأحجار . وذلك لأنه اشتهي رداء لم يتح له ان يكون كفناً له وحلية ذهبية جلبت عليه الموت الرهيب . أو تأمل خادم اليشع ، وهو يحيا بعيدا عن الناس وسط المقابر ، وقد تحول جسده الى كتلة واحدة من البرص الرهيب، ما الذي جلب عليه اللعنة ؟ حلتان من الثياب ووزنتان من الفضة ؟!

٣ - مرتفعات العبادة الباطلة الصورية:

ولقد كان القدماء يقيمون معابدهم على المرتفعات ومن حولها ترتفع الأعمدة ، والسواري . وهناك كانوا يقدمون لأصنامهم الذبائح ، مع القيام بكافة مراسيم العبادات الصورية الباطلة، وقباحات الوثنية التي انتهت الى الاندثار.

والانسان بطبيعته كائن متعبد ، ان لم يجد الاله الحق الذي يعبده ، يتخذ من الحجر ، والخشب ، وكافة أجناس الحيوانات ، أو أن أرتقى قليلا فمن السماء ، و الأفلاك ، والشمس ، والقمر آلهة له ، ولا تظن أن الوثني أقل تدينا واخلاصا لآلهته من الذي يتعبد لإلهه الواحد بالروح والحق ، واننا لنرى لابان يسعى وراء يعقوب بحثا عن " آلهته. " ونجد سنحاريب ملك أشور بعد انكساره ، ورفع الحصار عن أورشليم ، يلبث متعبدا ساجدا باكيا في معبد إلهه نسروخ حتى يغتاله ولده هناك . وبولس نراه أيضا في أثينا ، يرى المدينة مملوءة أصناما ، وفي خطابه للأثينيين ، يقول « أراكم من كل وجه كأنكم متدينون » . نعم التدين ظاهرة حقيقية في قلب كل انسان ، فالوثني يبكي أمام صدمه ، مثلما يتذلل المسيحي لالهه ، ويصلي للحجر ، كما يرفع المؤمن قلبه لربه. على هذا الأساس ، قس كافة الأديان ، التي لا يتغلغل فيها الدين الى القلب ، ولا يغير الحياة. ويتقدم الله الى الأمة اليهودية موبخا « رؤوس شهوركم ، وأعيادكم بغضتها نفسي . لست أطيق الاثم والاعتكاف » « من طلب هذا منكم أن تدوسوا دوري » • " حين تكثرون الصلاة لا أسمع . أيديكم ملانة دما ".

هناك الفارق العظيم ، بين التدين الظاهري و الحقيقي . الظاهرى الباطل ، لا يمس القلب ، ولا يغير الحياة . ومن الثمرة تعرف الشجرة . انه مجرد واجب يقوم به الانسان ليسكت ، ليسكت ضميره أو ليسكت الهه ! واجب يقوم به الانسان . أين حياته ؟ أعماله ؟ تقواه الحقيقية ؟ قداسته و شركته مع الهه ؟ لا شيء من كل هذه.

4 - مرتفعات العداوة الدموية:

وفي سفر العدد والأصحاح الثاني والعشرين ، نلتقي بصورة لهذا النوع من المرتفعات ، فهناك نرى بالاق ملك مو آب ، على أحد مرتفعات البعل . والى جواره نبى أممي هو بلعام بن صفور . وهناك قد أقيمت سبعة مذابح ، والمحرقات عليها - ترى ما السبب في كل هذه الضجة ؟ نستمع الى بلعام في مثله يقول بأن بالاق دعاه قائلا " تعال العن لى يعقوب وهلم اشتم اسرائيل " ترى ما هو الدافع لكل هذا ؟ العداوة القديمة المتأصلة بين عيسو ونسله أدوم ، ويعقوب ونسل اسرائيل. من اسحق خرج الابنان عيسو ويعقوب ، وتسلسل النسلان ، أدوم ، واسرائيل ، وتفرع الطريقان ، طريق الباطل ، وطريق الحق ، وكان هناك الاتجاهان ، اتجاه الى أمجاد العالم ، واتجاه إلى أمجاد الدهر الآتي ، وظهرت العبادتان ، عبادة البعل بكل قباحاته ، ومراسيمه الوحشية ، وذبائحه البشرية ، وعبادة الاله الحي الحقيقي ، بل قام هناك الجبلان ، جبل سعير في أدوم - وكلمة سعير مرادفة لكلمة النار المتأججة - وجبل الله الحي جبل صهيون ومادامت الأرض قائمة ستظل العداوة قائمة بين نسل الشيطان ، وابناء العار والخطية ، وبين ذرية الله الحقيقية .. أبناء الله الحي .

وما هي الحصيلة في النهاية ؟

استمع إلى بلعام يلخصها في قوله : " ليس الله انسانا فيكذب ، ولا ابن إنسان فيندم . اني قد أمرت أن أبارك ، فانه قد بارك فلا ارده " ٠

ثانيا : مرتفعاتنا :

ويتحدث النبي حبقوق عن مرتفعات عظمى يتقدم بها الله الينا ٠ مرتفعات ما أسماها . هل نقول في حياتنا الجديدة ؟ في سلوكنا ؟ في قداستنا ؟ في تعبدنا الله ؟ في خدمتنا ؟ في رجائنا الحى ؟ نعم . ان الهنا هو اله المرتفعات ، والجبال . وليست مرتفعاتنا كمرتفعاتهم ، ولو كان أعداؤنا القضاة ، أليس هو اله الجبال السرمدية الكائن و الذي كان ، والذي يكون ؟ أليس هو اله القوة العلوية ؟ ومن مثله بين الآلهة ؟ أليس هو اله القداسة الحقيقية ؟ وان كان لأعدائنا صورة التقوى ، فليس كل ما يلمع ذهبا .. أليس هو إله المواعيد السماوية ؟ وكتاب مواعيده هو بين أيدينا ، يشجعنا ، ويقوينا ؟ أليس هو اله الجبال الأبدية ا جبال الأطياب التي تحدثت عنها عروس النشيد ؛ لذلك لا عجب أن يهتف المرنم بجلاله ، وعظمته قائلا " أرفع عيني الى الجبال ، من حيث يأتي عونى ، معونتى من عند الرب صانع السموات والأرض "

ترى ما هي هذه المرتفعات التي يتحدث عنها النبى حبقوق قائلا « يمشينى على مرتفعاتى » ؟ هي :

ا- مرتفعات الحياة الغنية :

وجميعنا نشترك في الحياة الجسدية ، نحن وأعداؤنا سواء بسواء . لكني أقول بأن من المخلوقات الأخرى من يشاركنا حياة الجسد حيوان الحقل . فإن لم يكن هناك ما يميزنا عن الحيوانات ، فما قيمة الحياة التي نحياها ؟ الحيوان يجوع ، ويأكل ، ويتزاوج ، ويتناسل ، ثم تعدو عليه الشيخوخة والأمراض فينحل ، ويسلم نفسه إلى أحضان الأرض . وما قيمة الانسان لو كانت هذه حياته ، وليس هناك سواها ! ولكن شكرا لله على عطيته التي لا يعبر عنها في

يسوع المسيح الذي عرفنا بحياة جديدة ، ووعدنا بها ، بل عمل فينا خالقا ، ومجددا ، ومغيرا ، اليس هو القائل « جئت لتكون لهم حياة ، وليكون لهم أفضل » . « وهذه هي الحياة الحقيقية أن يعرفوك أنت الاله الحقيقى وحدك ، ويسوع المسيح الذي أرسلته)٠ نعم لأعدائنا الحياة كما للبهائم الحياة . ويوما من الأيام كنا نظير أولئك . كنا أمواتا بالذنوب والخطايا ، على الرغم من أن لنا مظهر الحياة . وجاء حزقيال العهد الجديد ، يسوع المسيح ، ووقف في وسط البقعة الملانة عظاما يابسة ، والقي اليها بكلمته ، وكساها لحما بقوته ، ونفخ فيها من روحه، فقامت على أقدامها في ملء القوة والبركة والحيوية.

يقول سبرجن عن اختباره « يوما من الأيام كنت نظير لعازر في القبر ، ولكن مبارك اليوم الذي وقف فيه رب الحياة على قبري ونادي لعازر هلم خارجا ، فخرجت إلى الحياة ، في ملء بركاتها ، والى الشركة مع الله في عمقها وسموها ، وخدمتها.

يقول أحد شعراء الغرب :

" تخيل ، انك استيقظت يوما، فاذا بك على شاطىء الأبدية ".

" وأن يدا قد امتدت لمصافحتك، واذا بها يد الله."

" وأن صدرك امتلا بعبير، واذا به نسيم الخلود. "

" وأن قلبك اهتز لموسيقا. واذا بها ألحان المجد "

" هذا هو التجديد "

وما أحلى أن تستيقظ بحياة جديدة لرجاء حي جديد ٠٠ ما أحلى أن تستيقظ وتقول « صباح الخير يا يسوع ! "

٢ ـ مرتفعات القداسة الحقيقية :

وقد يكون للانسان الطبيعي ، مظهر القداسة ، وصورة التقوى ، وحياة التدين الظاهري ، وحماسة التعصب الأحمق ، وغيرة الجهل والغباوة ، ولكن ما هذه كلها في موازين الاله القدوس ، الذي السماء ليست بطاهرة قدامه، والى ملائكته ينسب حماقه ؟ ما قيمة هذه ازاء مقياس الله العظيم السامي ؟ ان هذه لا تزيد عن عملة زائفة تلمع كالذهب ، ولكنها من معدن الافتخار والكبرياء،

التي لا قيمة لها في مملكة الله آن حياة المؤمن ينبغي أن تكون عالية مرتفعة نظير الصورة التي تقدم بها المرنم في مزمور (15) " يا رب من ينزل في مسكنك من يسكن في جبل قدسك . السالك بالكمال والعامل الحق ، و المتكلم بالصدق في قلبه " هذا هو المقياس الأدبي الذي علينا أن نسمو اليه . هذا هو جبل قدس الله .. ولقد صور يوحنا بنيان صورة المسيحي ، في سموه في حياة القداسة يوما بعد يوم ، وكأني به يصعد مدارج جبل عظيم ، واذا به يفاجأ على سفحه بأسد زائر ، والأسد رمز للشيطان الذي يغتاظ حين يشاهد المؤمن يسمو في حياته الروحية ، ويتراجع المسيحي أمامه ، لكن الصوت يأتيه بأن ينظر الى قدمي الأسد فاذا بهما مقيدتان! " ونحن ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف نتغير الى تلك الصورة عينها " وكما كان موسى على الجبل ، حينما رجع الى الشعب، فاذا بوجهه يلمع بالنور هكذا تتغير حياتنا في عشرتنا مع الله ، " فيرى الناس أعمالكم الحسنة ، ويمجدوا أباكم الذي في السموات "

٣ ـمرتفعات الشركة الالهية :

وما أحلى شركتنا مع الله في المسيح ؟ وكم يحتاج السائح في برية الحياة ، الى الذي يؤنس وحشته ، ويفرج كربته ؟ بل كم يحتاج الى الاسناد و القوة والعون ؟ وما أحلى صورة العروس، الطالعة من البرية مستندة على حبيبها ؟.

أما صرخة التلميذين في طريق عمواس ، فهي صرخة كل من ابتدأت شمس الحياة تميل بهم إلى المغيب ... من وخط الشيب رؤوسهم ووهنت قواهم، وعجزت أقدامهم عن أن تحملهم في الطريق : « امكث معنا لأنه نحو المساء وقد مال النهار .. " واننا نرى اروع صورة لمرتفعات الشركة الالهية على جبل التجلي ، حينما يصطحبة تلاميذه الثلاثة الى القمة ، وهناك يظهر له الزائران من السماء وتتغير هيئته قدامهم .

استمع الى ما يقوله بطرس في ذهوله : « جيد يا رب أن نكون ههنا : « ولسنا ندري إن كانت فرصة ذلك الوقت، كانت فرصة عيد المظال أم لا. لكن فرحة ذلك العيد البهيج ، بكل ما فيه من أفراح ، حين كانت كل أسرة تخرج الى الحقول وتصنع لأنفسها المظال من أغصان الأشجار، وتقضي أيامها البهيجة في سعادة - ولعل عيد شم النسيم لدينا قد اتخذ مظاهره من ذلك العيد -فرحة الشركة مع السيد فاضت في قلب بطرس فهتف « فلنصنع لك ثلاث مظال » وأنت يا بطرس ، والتلميذان الآخران ؟ «

تكفينا الفرحة والسعادة بوجودنا مع المسيح . لاحظ الوجهين لنقيضين في هذه الصورة : سعادة الشركة على قمة الجبل بالمقارنة الى

متاعب الوادى - صورة الغلام المعذب المريض ، وفشل التلاميذ في شفائه ، وحيرة الأب ودموعه. هذا ما في العالم وما أحوجنا في رحلة الحياة إلى أن نختبر الشركة الحلوة مع سيدنا المبارك ؟ • تقول عروس النشيد " اسندونى بأقراص الزبيب " والزبيب من العنب ؟ والعنب من الكرمة ؟ ومن هو الكرمة الحقيقية ؟ اليس يسوع ؟ فهي ترمز بقولها إلى مواعيد الحبيب ، والى الشركة معه .. يقول تلميذا. عمواس ، الم يكن قلبنا ملتها فينا وهو يتحدث الينا بطول الطريق أقول لكم أيها الأحباء عن اختباري ، انني في هدوء الليل ، أسمع في قلبي ما. .يتكلم به الرب إلى . وما أحلى كلماته .. وما أصدق تعزياته . وما أسمي ارشاداته وحتى توبيخاته، أرى فيها عطف الأب الحنون وتوجيهاته . ان الذي يعيننا في رحلة البرية ، هي الساعات التي نقضيها مع يسوع على جبل الشركة.

4- مرتفعات الخدمة المضحية :

يقول النبي اشعياء « ما أجمل على الجبال أقدام المبشر بالسلام ، المبشر بالخيرات » • ورائدنا في هذا المجال ربنا يسوع المسيح، الذي قال عن نفسه « أبي يعمل حتى الآن، وأنا أعمل) . هل نشاهده عاملا في معجزاته في دائرة الجسد ؟ هل نتأمل معجزاته في تعاليمه المحيية ؟ هل ننظر معجزاته في النفوس البشرية ؟. وفي كل هذه هو العامل فينا ، وهو يدعونا لنعمل « يا بني اذهب اليوم اعمل في كرمي وهو يدعونا لنجاهد « لم تجاهدوا بعد حتى الدم مقاومين ضد الخطية) . وهو يدعونا لنبذل حتى في الجسد والنفس « قدموا أجسادكم ذبيحة حية مرضية عند الله) وهو يدعونا على أساس عمله فينا" لأن الله هو العامل فيكم أن تريدوا وأن تعملوا لأجل المسرة) ، وهو يدعونا لنجاهد حتى في ضعفنا " تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تكمل " ، . وهو يدعونا لأن الضرورة موضوعة علينا . يقول الرسول " الويل لي ان كنت لا أبشر". الا نطيع أمر مرشدينا ، ونتبع مثاله " الذي كان يجول يصنع خيرا ، يشفي جميع المتسلط عليهم ابليس " في مثل الوزنات ، يقدم السيد وزناته لعبيده، كل حسب مقدرته ، ويأمرهم أن يتاجروا ويربحوا حتى يعود اليهم. " ويسأل في الوكلاء لكي يوجد الوكيل امينا "حذار أن تكون مثل العبد الكسول البطال الذي لف وزنة سيده في منديل ، قائلا له عند رجوعه " هوذا الذي لك " لئلا يكون مصيرك " وأما العبد الشرير والبطال فاطرحوه في الظلمة الخارجية هناك يكون البكاء وصرير الأسنان"

ملاحظتان في الختام

1- لنظهر روح المسيح فينا :

ذاك الذي اذ كان يشتم ، لم يكن يشتم عوضًا بل كان يسلم لمن يقضى بالعدل - وعن جبل العداوة الدموية تحدثنا - ويقول معلمنا العظيم « لو كنت من العالم لكان العالم يحب خاصته . ماذا ينبغي ان يكون موقفنا أمام جبال العداوة الدموية؟ يقول الرسول " آن

جاع عدوك فاطعمه ، وان عطش فاسقه لا يغلبنك الشر ، بل اغلب الشر بالخير ، . ويقول يسوع " أحبوا اعدامكم • باركوا لاعنيكم أحسنوا الى مبغضيكم ، وصلوا لأجل الذين يسيئون اليكم ، ويضطهدونكم.. "

2 - اجنحة الرب تحمينا :

من أندونسيا نقرا هذه القصة من تقارير المرسلين العاملين في احدى الجزر التي تقطنها قبائل متبربرة .. فقد خلا المركز المرسلي هناك ، ذلك الاثنين العاملين سابقا ، هجم عليهما المتوحشون، وذبحوهما، وصنعوا من لحمهما وليمة زاخرة . وجاء ليحل محلاهما مرسل شاب مع عروسه الشابة ... والانسان هو الانسان .. يقول المرسل الجديد في مذكراته ، قضينا الأيام الأولى ونحن لا نذوق طعم النوم بالليل . ونتوقع في كل دقيقة مجوما مسلحا من تلك القبائل المتوحشة ، وان يكون نصيبنا نصيب من

سبقونا من قبل ، ولكن مضت الأسابيع الأولى ولم يحدث شيء على الأطلاق يعطل عملنا في تقديم رسالة الأنجيل لأولئك التعساء الى أن .

كان صباح أحد الأيام ، فأذا شاب من أولئك يطرق باب الارسالية . لم يكن في يده سلاح ، ففتحنا الباب له وسألناه ماذا بريد ، وكان يبدو عليه التلعثم وهو يتكلم ، وقال : " أني أريد أن أعرف أين تخبئون الجيش الذي يحيط بكم في الليل ؟ » وقلنا له لا يوجد عندنا جيش ، تعال أنت بنفسك انظر ، وأخذناه الى كافة غرف الارسالية وبطبيعة الحال وجدها خالية . وبدت عليه الدهشة وقال « منذ أسبوع قررنا القضاء عليكما ، وأعددنا العدة لذلك ، واستأجرنا سفاحا قاسيا لقتلكما . وحددنا الساعة المعينة للهجوم في نصف الليل ، ولكننا على الرغم من أننا حاولنا ذاك أكثر من مرة الا أننا كنا نشاهد أمرا عجيبا يتكرر : جماعات من الجند بثياب لامعة ، تحيط بمبني الارسالية ، وهم يرفعون السيوف . وكان هناك في وسطنا أحد العتاة ، فأقسم بالآلهة ، أنه سيقتحم المكان ، ولكنه ما أن تقدم قليلا حتى ارتد صارخا وهو يقول " لا أستطيع، لا أستطيع "

" لأنه يوصي ملائكته بك لكي يحفظوك في كلطرقك "

منقول من كتاب (لا تخف لسنة 1989) مع الترتيب

أرجوا ان تكون هذه الخدمة سبب بركة وخلاص للنفوس

صفوت زكي سمعان